

المذاهب - قراءة وتعليق - ٣

فايز الزهراني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل اجتماعنا هذا اجتماعا مرحوما وتفرقنا من بعده معصوما - [00:00:01](#)

ونسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والتسديد وان يرزقنا الصواب والاخلاص وولي ذلك وان يعيذنا جميعا من زيغ القلوب والعقول والاراء والاهواء الاخوة الكرام والاخوات الكريمات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:20](#)

اعتقد الصوت واضح بما يبدو لي اليس كذلك طيب الحمد لله طيب نبدأ على بركة الله آآ مجلس اليوم وهو المجلس الثالث اه للتعليق على المقولات السلفية الموجودة فيه طيب - [00:00:42](#)

واليوم عندنا باذن الله تعالى في المجلس الثالث اللي هو باب اسانيد التربية صفحة تسعة وعشرين واحد وثلاثين باب اسانيد التربية واستهل هنا الموضوع بهذه القاعدة التي نقلها الخطيب البغدادي - [00:01:13](#)

وهي قوله لا يؤخذ العلم الا من من شهد له بالطلب لا يؤخذ العلم الا ممن شهد له بالطلب هذه القاعدة تعتبر خلاصة يعني خلاصة منهجية طبعا ها واليوم حديثنا سيكون حساس شوي - [00:01:42](#)

لان سنتحدث حول المنهجيات العلمية اه فبيكون فيه اه شق نتحدث فيه حول بعض الكلام هنا عن عبد الرحمن بن يزيد الازدي وعن الشاطبي كذلك ثم بعض يعني محاولة نقد ما هو موجود اليوم في هذا السياق - [00:02:04](#)

هذه القاعدة ذكرها الخطيب البغدادي ونقلها عن عبدالرحمن ابن يزيد ابن جابر الازدي الدمشقي رحمهم الله تعالى وهذا عبدالرحمن بن يزيد يقول عنه الذهبي في سير اعلام النبلاء يقول الامام الحافظ - [00:02:31](#)

فقيه الشام مع الازاعي لاحظتم يعني انسان عنده خبرة علمية ومنهجية فهو حافظ وهو امام يعني عنده دواوين السنة وعنده ايضا المنهجية لما يقال للامام فهو قدوة يقتدى به. سليم الفكر - [00:02:52](#)

ها ابو عتبة الازدي الدمشقي الدрани ولد في خلافة عبدالملك بن مروان ورأى الكبار كبار العلماء من التابعين قال الذهبي ورأى بعض الصحابة فيما ارى. يعني من وجهة نظر الذهبي - [00:03:16](#)

انه رأى بعض الصحابة يعني هذا من من علو السند يعني هذا من علو السند هل الصوت متقطع عندكم؟ يا اخوة هل الصوت متقطع ولا واضح عندكم واضح مدى واحد يقول واضح معناته انه في مشكلة عند طيب - [00:03:35](#)

طيب اذا قال واحد واضح فمعناته اللي ما هو واضح عنده اشكال هو يعالجه معليش طيب هذا عبدالرحمن يقول عنه كذلك ابن حجر في التهذيب يذكر انه روى عن مكحول والزهري وابي الاشعث الصنعاني وعطاء وعطاء الخرساني وابن عامر الي حصبي المقرئ ونافع مولى ابن عمر - [00:03:59](#)

طيب قال عنه ابن المديني يعد في الطبقة الثانية من فقهاء اهل الشام بعد الصحابة وتوفي سنة مئة وستة وخمسين للهجرة تقريبا على خلاف في ذلك المهم في ذلك هذه القاعدة يقول هنا هي قاعدة من قواعد تلقي العلم - [00:04:25](#)

لا يؤخذ العلم الا ممن شهد له بالطلب قال هنا هي قاعدة من قواعد تلقي العلم تتعلق بالاستاذ والمحدث تتعلق بالاستاذ والمحدث وبمن يتلقى عنه العلم لان الحقيقة اليوم ليس فقط عندنا استاذ ومحدث ومعلم - [00:04:44](#)

المصدر مصادر المعلومة اليوم متنوعة مختلفة يعني كان في السابق المشافهة ثم صار فيه الكتاب اللي هم عندنا وسائط متعددة فهنا يقول لابد من ها لابد من الشهادة له بالطلب - [00:05:08](#)

قال وان يعرف عنه ذلك وانه ليس ممن تلقى علمه من قراءة الكتب فحسب يعني هم يتحدثون بذلك الوقت عن انه يتحدثون في ذلك الوقت عن انه لا يكفي بل من الخطأ - 00:05:30

ان يطلب الانسان العلم على الكتب فقط لابد ان يتتلمذ لابد يكون فيه شيخ لاحظتم لا يكفي وليس انه خطأ يقرأ في الكتب لا اقرأ في الكتب لكن لابد من شيخ ها - 00:05:51

طبيب او عالم او معلم او نحو ذلك فيقول وانه ليس ممن تلقى علمه من قراءة الكتب فحسب وانما زاحم اهل العلم في مجالس الطلب والتعلم والتلمذة وذلك ليكون العلم متنقلا بين الاجيال او متنقلا بين الاجيال بواسطة الرجال - 00:06:08

لان العلم الذي نحن علم الشريعة الذي نحن يعني نريده ونطلبه لم ينزل علينا في كتاب هكذا سلم للنبي صلى الله عليه وسلم وللصحابه وسلمه للتابعين وهكذا لا وانما تنقل شفهيًا - 00:06:31

نزل به جبريل عليه السلام اعطاه لمحمد محمد صلى الله عليه وسلم اعطاه لأمينة العلم التي هم الصحابة رضي الله عنهم الصحابة اعطوه التابعين التابع وهكذا الى اليوم هو يصلنا بالدرجة الاولى عن طريق المشافهة والتلقي ولذلك نقول هذا هو الاصل - 00:06:50

وبالتالي اذا قلت هذا العلم طبيب انا طالب العلم طالب حتى لو لم لو لم اسمى طالب علم لكن اريد علما فانه لا بد ان يكون مر علي في مسيرتي - 00:07:12

التلقي عن شيخ والجلوس بين يدي شيخ بشكل مباشر مشافهة ولو جزء قليل ولو جزء قليل من العلم كما سيأتي توضيحه. لان يعني لان العلم الان في الكتب لكن مفاتيحه بيد اهل العلم - 00:07:27

قال وذلك ليكون العلم متنقلا بين الاجيال بواسطة الرجال الذين علموه وفهموه وحملوه وحسنوه وادوه الى من من بعد الى من بعدهم العلم فيه التحمل وفيه الاداء يعني كيف انا اتحمل واصلا واستوعبه؟ وكيف أؤديه؟ ها - 00:07:47

الرجال هم الذين يتحملونه وهم الذين يؤدونه الناس عموما يعني هذا المقصود به يعني حتى لو كانوا نساء يعني عائشة رضي الله عنها كانت عالمة ممن يتلقى عنها العلم رضي الله عنها - 00:08:07

وام سلمة كذلك وغيرهم طبيب فهو بهذه الصفة يكون نقيا مصفا لا تعكره الشوائب ولا الذخائر ولا المحدثات ولا تنحرف بوصلته ولا يستخدم للاغراض والاهواء طبيب هذه هي القاعدة بعد ذلك نتحدث عن - 00:08:24

يعني توضيح لها عند الشاطبي. الشاطبي رحمه الله في الموافقات تحدث عن مسائل التعلم تحدث عن مسائل التعلم وقعد لها وله تحليلات ممتازة في هذا الشأن طبعا يقول رحمه الله - 00:08:48

آآ في انه لابد يعني من هذا السند يقول من انفع طرق العلم الموصلة الى غاية التحقق به اخذه عن اهله هادي من انفع الطرق اخذه عن من؟ عن اهله - 00:09:02

المتحققين بي على الكمال والتمام ثم يقول وان كان الناس قد اختلفوا يعني هنا الان يذكر مسألة انه هل يمكن عقلا عقلا؟ هل يمكن اكتساب العلم من القراءة فهو يقول نعم عقلا نعم - 00:09:18

ها لكن استدرك بعد ذلك يقول وان كان الناس قد اختلفوا هل يمكن حصول العلم دون معلم ام لا فالامكان مسلم هو يقول ان كان ذلك عقلا؟ نعم مسلم يعني بمعنى انك انت تقرأ معلومة - 00:09:35

او تستمع لها عن بعد فهذا يعطيك علما ما قليل او كثير حق او باطل جيد او غير جيد يعطي فيقول الامكان مسلم به نعم ولكن الواقع في مجاري العادات ان لابد من المعلم. هذا كلام الشاطبي - 00:09:54

وهو متفق عليه في الجملة. وقد قالوا ان العلم كان في صدور الرجال ثم انتقل الى الكتب وصارت مفاتيحه بايدي الرجال ولذلك الان نستطيع ان نقرأ لكن قراءة عن قراءة تفرق - 00:10:13

ف نجد طالب العلم حين يقرأ يفهم ماذا يقرأ وكيف يقرأ وكيف يوظفه لكن الذي لم يتلمذ على المشايخ ويقرأ نفس الكتاب الذي قرأته انت لكن قد يصيبه بالانحراف قد يشوش عليه في عقله قد لا يفهم قد لا يدرك اغوار الكتاب - 00:10:33

يعني يفهم يفهم الكتاب سطحيًا يستفيد منه بنسبة عشرين بالمئة بنسبة اربعين بالمئة لكن لا يملك كما يقول احد الفضلاء لا يملك

السنارة التي يستطيع ان اه ينتزع اه بها اه - 00:10:52

الحيوانات البحرية من الاسماك وكذا او او حتى ليس لديه الاداة التي يستطيع ان يستخرج بها الجواهر والدرر الموجودة في كوامن هذا الكتاب فقراءة عن قراءة تفرق الكثير اليوم يقرأ لمثلاً لابن تيمية لابن القيم لابن رجب - 00:11:10
لكنه يتفاوتون في فهم هذه بحسب ما فتح الله عليهم به وبحسب فتلمذهم على المشايخ لان هذا ملاحظ في معلومات يذكرونها اهل العلم والمشايخ في مجالسهم ومدارسهم وحلقهم ما ما هي مكتوبة لا تكتب - 00:11:32

لا اصلا ما تصلح الكتابة حتى احيانا حتى اشاراتهم باليد وتعبير الوجه ما يمكن رسمها وكتابتها وهي تؤدي الى مفهوم قوي جدا فيقول الشاطبي وقد قالوا ان العلم كان في صدور الرجال ثم انتقل الى الكتب وصارت مفاتحه بايدي الرجال. وهذا الكلام يقضي الكلام الان هذا الشاطبي طبعها ها - 00:11:54

يقول وهذا الكلام يقضي بان لابد في تحصيله من الرجال. اذ ليس وراء هاتين المرتبتين مرمى عندهم. واصل هذا في الصحيح يعني ورد في الحديث الصحيح ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء. ما قال بقبض - 00:12:18
كتب مثلا او اتلاف الكتب او اتلاف الوسائط لكن بقبض العلماء طيب اذا كان العلماء دونوا ما لديهم من علم في كتب ايضا تنفي الأمر فاذا يعني مات العلماء يظهر الجهل تمام - 00:12:38

الحديث. فاذا كان كذلك فالرجال هم مفاتحه بلا شك. انتهى كلامه رحمه الله فالنتيجة لهذا التسلسل في الاستدلال هي شرطية وجود معلم لاكتساب العلم طيب هو اشترط يقول يعني يشترط المعلم الناقل للعلم شروطا ثم قال - 00:12:54
ثم قال وللعالَم المتحقق بالعلم امارات وعلامات وهي ثلاث ثلاث علامات الاولى قال العمل بما علم والثانية صفحتها اربعة وثلاثين صفحة اربعة وثلاثين قال الاولى العمل بما علم حتى يكون قوله مطابقا لفعله - 00:13:14

طيب الثانية ان يكون ممن رباه الشيوخ في ذلك العلم. معروف انه اصلا ربي عليه من قبل الشيوخ واهل العلم في ذلك العلم لاخذه عنهم وملازمته لهم. بمعنى ان له صحة - 00:13:41

له صحة طلاب العلم باهل العلم. هناك صحة ليست صحة الميانة لا صحة الطلب ولذلك ما كانوا يقولون ترون طلاب كانوا يقولون اصحاب اصحاب فلان اللي هم طلابه اصحاب عائشة اصحاب ابي بن كعب اصحاب آآ ابي هريرة هم الذين تلقون عنه - 00:13:59
فكانوا ملازمين يعني احد احد معاني الصحة ومقتضياتها الملازمة لم يكونوا فقط يقرؤون عليه بل يجلسون معه يتعلمون منه الاداب ويتلقون من بعض المفاهيم التي لا يمكن كتابتها ولا يعني في اشياء لا تعرف الا بالجلوس والمعايشة - 00:14:25

التي تسمى الصحة طيب قال وملازمته لهم فهو الجدير بان يتصف بما اتصفوا به من ذلك وهكذا كان شأن السلف الصالح. هذه سنة العلم سنة العلم ان يكون فيه اتصال ما - 00:14:46

بين هذا المعلم وبين اهل العلم لا بد يكون فيه سند هذا اللي نسميه سند التربية لازم يكون في اتصال ما في انقطاع كما عندنا سند في الحديث لابد منه - 00:15:03

اي اي معلومة تلقى لازم يكون لها سند فيه سند بمعنى ايش؟ سلسلة معروف هذا هو من يعني هو معروف عند المشايخ ومن اصحابهم مشايخهم معروفين عند اهل العلم وهكذا يعني هناك سند - 00:15:18

بحيث انه يوثق به طيب قال وهكذا كان شأن السلف الصالح. هذه الطريقة هذه لذلك نحن نقول هذا ايش؟ منهج هذا منهج منهجية هذي لان السلف هكذا كانوا قال والثالثة - 00:15:35

العلامة الثالثة الاقتداء بمن اخذ عنه والتأدب بأدبه يعني نوعا ما يشابه شيخه او كذا ها او اقتبس منه طيب يقول بهذه العلامات تستطيع ان انتهي كلام طبع الشاطبي لكن هنا في الكتاب يقول بهذه العلامات تستطيع ان توجه مركبتك نحو العالم - 00:15:53
المعلم انه باختصار عامل سبقت له تربية على يد شيوخه وهو الى اليوم تظهر عليه اثار تربيتهم له وبغير تربيتي على يد الشيوخ فان سبيل التعليم قاصرة. لفقدها عنصرا رئيسيا فيها. وهو عنصر المشافهة. او الاتصال - 00:16:12

يتحدث عنه الشاطبي وعن خطورة اثرها في التعليم فوصفها بان فيها شاطب يقول في هذه المشافهة الشاطبي يرى ان المشافهة

هذه مهمة ليش؟ يقول ان فيها خاصية جعلها الله تعالى بين المعلم والمتعلم - [00:16:32](#)

يشهدها كل من زاول العلم والعلماء فكم من مسألة يقرأها المتعلم في الكتاب ويحفظها ويرددها على قلبه فلا يفهمها فاذا القاها اليه المعلم فهمها بغتة وحصل له العلم بها بالخطرة - [00:16:49](#)

وهذا الفهم يحصل اما بامر عادي يعني الموقف التعليمي يعني طبيعي يعني فهمه بأسلوب المعلم بأسلوبه ولا بطريقته ها يقول اما بامر عادي قال وقد يحصل بامر غير معتاد. ولكن بامر يهبه الله للمتعلم عند مثوله بين يدي المعلم - [00:17:06](#)

ويقصد هنا بركة مجالس العلم وبركة مجالسة العلماء تمام يقول عند مثوله بين يدي المعلم ظاهر الفقر بادي الحاجة الى ما يلقي اليه ويفتح للمتعلم بين ايدي شيوخ به ما لا يفتح له دونهم - [00:17:30](#)

قد تكون قد يكون عنده درس واحد يحضره في الاسبوع مثلا في المسجد عند شيخ فاضل درس واحد مثلا في الفقه ولا في الحديث ولا في العقيدة لكن باستمراره عليه قد يؤتى من العلم والفقه - [00:17:50](#)

وبركة العلم اكثر من ذلك الذي لا يريد الحضور ها وقرأ الكثير من الكتب يتنور يعني يتنور لان اصلا هذه المجالس مجالس مباركة مجالس العلم مجالس تحفها الملائكة وتغشاها الرحمة - [00:18:07](#)

هذه ملاءة يعني مجالس مذكورة عند الله سبحانه وتعالى مجالس مباركة كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم وكان اصحابه والتابعون وائمة الاسلام وعلماء الاسلام الى اليوم على هذا على هذا المنوال - [00:18:25](#)

تمام قال ويفتح للمتعلم بين ايدي شيوخه ما لا يفتح له دونهم. ويبقى ذلك النور لهم بمقدار ما بقوا في متابعة معلمهم. وتأديهم مع واقتدائهم به. ويعرف هذا من حضر - [00:18:40](#)

مجلس العلم وصبر عليه من ولو كان طالب علم يعني ما هو بمشهور هذي مشهور وما مشهور هذي الامور ترون ما لها قيمة ترون في الوزن العلمي المهم ان يكون يعني السند متصل وان يصبر ويثابر عند هذا عند هذا الشخص - [00:18:58](#)

آ انتقل بكم الان الى صفحة واحد واربعين يقول هنا وقد اظاف شيخ الشام ابو مسهر الغساني رحمه الله تعالى على معنى التلمذة معنى اخر وهو مجالسة اهل العلم يعني قد يكون معروف ان هذا الطالب طالب يعني مثلا الشيخ فلان هو من طلاب ابن عثيمين جلس معه عشرين سنة في مسجده في عنيزة مثلا - [00:19:20](#)

هذا معروف تلميذ تمام لكن قد يقال ها شيء اخر اه يقول ابو مسهر الا جليس العالم فان ذلك طلبه شخص ليس معروف بالتلمذ لكن معروف بمجالسة العالم فهو يقتبس منه ويأخذ منه ها فكأنه تلميذ له يعني يقول هذه الجلسة هي هي التلمذة - [00:19:44](#)

طيب قال الخطيب البغدادي تعقيبا على هذا الكلام على كلام ابو مسهر يقول اراد ابو مسهر بهذا القول ان من عرفت مجالسته للعلماء واخذهم عنهم اغنى ظهور ذلك من امره ان يسأل عن حاله. ما يحتاج تسأل عنه لانه دايم عنده يعني تمام؟ فهو من طلابه وتلاميذه يعتبر - [00:20:09](#)

ومثل ذلك اليوم التقريظ والتزكية والثناء واحيانا النشر لما يأتي عالم او طالب علم ينشر آ لفلان مثلا فهذا فيها نوع تزكية فيها نوع تزكية طيب طيب هذا هذا تأسيس الآن عملنا ايش - [00:20:31](#)

تأسيس لمسألة التلقي لمسألة - [00:20:52](#)